(بابا حكَى لى)

اَلْأَمِيرَةُ وَرْدَةُ الْبَحْرِ



رَشاد كامِل كِيلانِى

مكتبة الاديب كامل كيلانى
أول مؤسسة عربية لتثقيف الطفل
٢٨ شارع البستان - باب اللوق - ت: ٠٢٣٩٦١٤٥٩



١ - مَلِكُ « بَهارِسْتانَ »

كانَ « بَهْرامُ شاهْ » مَلِكًا عَلَى « بَهارِسْتانَ » : أَحَدِ أَقالِيمِ « فارِسَ » .

« بَهْرامُ شاهْ » كانَ مِنْ أَغْنَىٰ مُلُوكِ عَصْرِهِ ، وَأَشَدِّهِمْ قُوَّةً وَبَأْسًا .

عَرَفَهُ الْمُلُوكُ الْمُجاوِرُونَ لَه بِكَثْرَةِ ٱنْتِصاراتِهِ فِى الْحُرُوبِ .

اِمْتازَ بِقُوَّةِ الْبَدَنِ ، وَوَفْرَةِ الْمالِ ، وَعَظَمَةِ الْجاهِ ، والْحِكْمَةِ وَالْعَدْلِ.

تَحَقَّقَتْ لِلْمَلِكِ « بَهْرامَ شاهْ » أَمانِيُّهُ فِى الْعِزَّةِ والْمَنَعَةِ والسُّلْطانِ .

لٰكِنَّهُ - مَعَ هٰذا كُلِّهِ - لَمْ يَكُنْ سَعِيدًا فِى حَياتِهِ !

أُمْنِيَّةٌ واحِدَةٌ لَمْ تَتَحَقَّقْ لَهُ ، هِىَ أَعَزُّ مِنْ كُلِّ أَمانِيِّهِ .

اَلْمَلِكُ « بَهْرامُ شاهْ » تَمَنَّى أَنْ يُولَدَ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرٌ .

إِنَّهُ يَطْمَعُ فِى أَنْ يَرِثَ وَلَدُهُ ٱلْمَمْلَكَةَ بَعْدَ وَفاتِهِ .

يُرِيدُ أَنْ يَنْشَأَ وَلَدُهُ فِى رِعايَتِهِ ، لِيُكْسِبَهُ خِبْراتِهِ وَتَجارِبَهُ .

اِنْتَظَرَ الشَّاهُ سَنَواتٍ ، دُونَ أَنْ يُنْجِبَ وَلِىَّ الْعَهْدِ الْمَنْشُودَ .

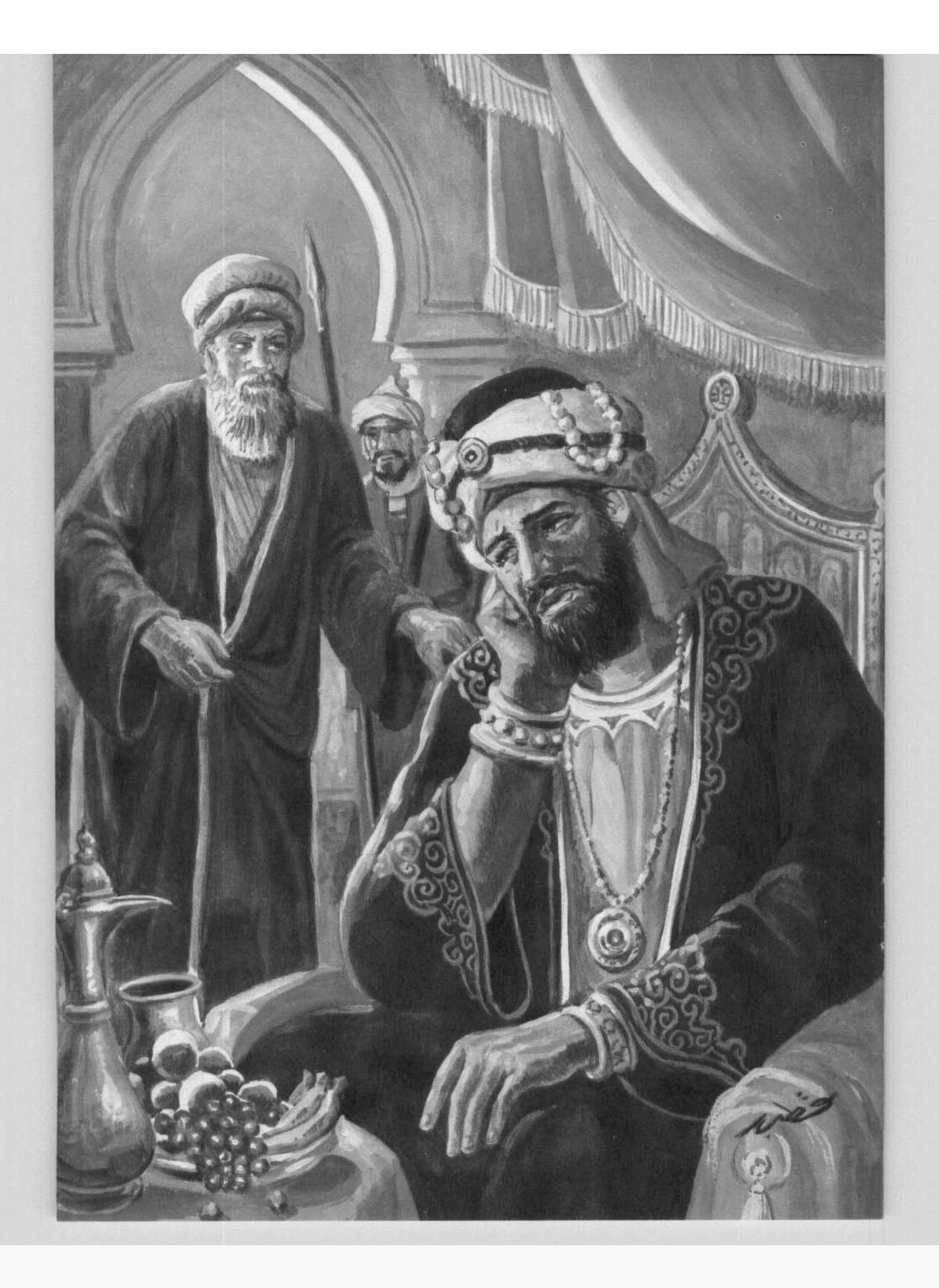
فُوجِئَ الشَّاهُ - ذاتَ يَوْمٍ - بِوَفاةِ زَوْجَتِهِ ، وَحِرْمانِهِ تَحْقِيقَ أُمْنِيَّتِهِ .

لِذٰلِكَ حَزِنَ الْمَلِكُ « بَهْرامُ شاهْ » ، وَأَصابَهُ قَلَقٌ شَدِيدٌ ، وَهَمٌّ كَبِيرٌ .

إِنَّهُ يَخْشَى أَنْ يَتْرُكَ الْمَمْلَكَةَ بِلاحامٍ يَحْمِيها ، أَوْ راعٍ يَرْعاها وَيُحافِظُ عَلَيْها .

لَقَدِ ٱسْتَطاعَ حِمايَتَها مِنَ الْعُدْوانِ ، وَرَفْعَ مَكانَتِها بَيْنَ الْجِيرانِ .

هَلْ يَذْهَبُ - سُدًى - كُلُّ ما بَناهُ ، وَيَضِيعُ - هَباءً - ما شَيَّدَتْهُ يَداهُ ؟ !





٢ - هَـدِيَّـةُ التَّـاجِرِ

ذاتَ يَوْمٍ، جَلَسَ الْمَلِكُ «بَهْرامُ شاهْ» يُفَكِّرُ فِى أَمْرِ مُلْكِهِ.

كانَتْ نَفْسُهُ تَمْتَلِئُ حَسْرَةً، إِشْفاقًا عَلَى مُلْكِهِ مِنْ مُسْتَقْبَلٍ تَكْتَنِفُهُ الْمَخاطِرُ.

اِسْتَأْذَنَ فِى الدُّخُولِ عَلَيْهِ تاجِرٌ مِنْ أَكابِرِ تُجَّارِ الْمَمْلَكَةِ.

أَذِنَ لَهُ الشَّاهُ بِالْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيْهِ. حَيَّاهُ التَّاجِرُ وَقالَ:

«إِنِّى أَعْلَمُ - أَيُّها الْمَلِكُ - ما يُكَدِّرُ حالَكَ، وَيَشْغَلُ بالَكَ.

لَقَدْ فَقَدْتَ - مُنْذُ حِينٍ - زَوْجَتَكَ، دُونَ أَنْ تُبَشِّرَكَ بِغُلامٍ.

وَحَتَّى الْيَوْمِ، لَمْ تَتَّخِذْ زَوْجَةً تُؤْنِسُ وَحْدَتَكَ، وَتُحَقِّقُ أُمْنِيَّتَكَ.

اَلنَّاسُ - حُبًّا فِى مَلِيكِهِمْ - يَتُوقُونَ إِلَى سَماعِ نَبَإٍ سارٍّ يُطَمْئِنُهُمْ؟

مِنْ أَجْلِ هٰذا جِئْتُكَ بِهَدِيَّةٍ طَيِّبَةٍ، عَسَى أَنْ يَتَحَقَّقَ مِنْها الْخَيْرُ.»

قَالَ لَهُ الشَّاهُ: «أَيَّةَ هَدِيَّةٍ تَقْصِدُ، أَيُّها التَّاجِرُ الْكَرِيمُ؟»

أَجابَهُ التَّاجِرُ: «لَقَدْ ظَفِرْتُ بِأَجْمَلِ جارِيَةٍ، وَقَعَتْ عَلَيْها الْعُيُونُ.

أَوَدُّ - مِنْ صَمِيمِ فُؤادِى - أَنْ يَتَفَضَّلَ مَوْلاىَ مَشْكُورًا بِقَبُولِ هٰذِهِ الْهَدِيَّةِ.

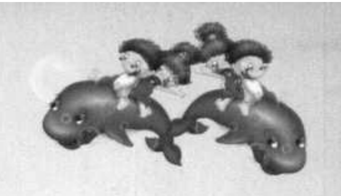
كَما أَدْعُو اللهَ - جاهِدًا - أَنْ تَكُونَ فاتِحَةَ خَيْرٍ لِأُمْنِيَّتِنا الْغالِيَةِ.

اَلشَّىْءُ الْوَحِيدُ الْعَجِيبُ فِى هٰذِهِ الْجارِيَةِ، أَنَّها لا تَتَكَلَّمُ!

إِنَّكَ - بِما لَدَيْكَ مِنَ الْأَطِبَّاءِ والْخُبَراءِ - تَسْتَطِيعُ عِلاجَ مُشْكِلَتِها.»

قالَ الشَّاهُ: «أَنْتَ مَشْكُورٌ عَلَى كُلِّ حالٍ لِاهْتِمامِكَ وَإِخْلاصِكَ.. وَسَنَنْظُرُ فِى الْأَمْرِ.»





٣ - زَواجُ الشَّاهِ

أَعْلَنَ « بَهْرامُ شاهْ » قَبُولَ هَدِيَّةِ التَّاجِرِ، وَأَمَرَ بِإِحْضارِ الْجارِيَةِ .

لَمَّا رَآها ، تَبَيَّنَ لَهُ صِدْقُ التَّاجِرِ فِى حَدِيثِهِ عَنْها .

أَدْرَكَ الشَّاهُ بِفِراسَتِهِ أَنَّ مَنْظَرَها الْمُعْجِبَ ، يَنُمُّ عَنْ أَصْلٍ طَيِّبٍ .

إِنَّ مَلابِسَها الْبَسِيطَةَ الْمُتَواضِعَةَ ، لَمْ تَحْجُبْ نَفْسَها الزَّكِيَّةَ الْمُتَرَفِّعَةَ !

أَيْقَنَ الشَّاهُ أَنَّ التَّاجِرَ أَحْسَنَ اخْتِيارَ الْهَدِيَّةِ الَّتِى يُقَدِّمُها إِلَيْهِ .

لِذٰلِكَ كانَ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يَجْزِيَهُ أَحْسَنَ الْجَزاءِ ، ويُكافِئَهُ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهِ .

تَرَكَ الشَّاهُ الْحُرِّيَّةَ لِلْجارِيَةِ بِضْعَةَ أَسابِيعَ ، لِتَأْنَسَ بِالْحَياةِ الْجَدِيدَةِ .

سارَتِ الْجارِيَةُ فِى الْقَصْرِ سِيرَةً حَسَنَةً ، لَفَتَتْ إِلَيْها الأَنْظارَ .

قَرَّرَ الشَّاهُ - بَعْدَ ذٰلِكَ - أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنَ الْجارِيَةِ الطَّيِّبَةِ الْحَسْناءِ .

أَمَرَ الأَعْوانَ فِى قَصْرِهِ ، بِأَنْ يُهَيِّئُوا لَها أَفْخَرَ الثِّيابِ ، وأَحْسَنَ الْحُلِىِّ .

طَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يُقَدِّمُوا لَها أَثْمَنَ الْجَواهِرِ ، لِتَخْتارَ مِنْها ما تَشاءُ .

أَعَدَّ الشَّاهُ لِلْجارِيَةِ جَناحًا مِنَ الْقَصْرِ ، مُشْرِفًا عَلَى الْبَحْرِ .

كانَتِ الأَمْواجُ ، وَهِىَ تَتَوالَى فِى الْبَحْرِ ، تُداعِبُ بِرِفْقٍ جُدْرانَ الْقَصْرِ .

اِبْتَهَجَتِ الْجارِيَةُ بِمَنْظَرِ الْمَوْجِ الْمُتَهادِى ، وَسَماعِ صَوْتِهِ الْمُنَغَّمِ .

قَضَتِ الْجارِيَةُ أَيّامًا سَعِيدَةً ، تَمَتَّعَتْ فِيها بِصَفاءِ النَّفْسِ ، وَهُدُوءِ الْبالِ .

لَمْ يَكُنْ ما أُتِيحَ لَها مِنْ حُسْنِ الْحالِ ، يَخْطُرُ لَها بِبالٍ ! ..





٤ - سُكاتُ الْجارِيَةِ

زارَ الشَّاهُ بَعْدَ ذٰلِكَ جَناحَ الْجارِيَةِ .. حاوَلَ التَّحَدُّثَ إِلَيْها .

لَمْ تَرُدَّ التَّحِيَّةَ إِلَّا بِإِيماءَةٍ مِنْ رَأْسِها ، وابْتِسامَةٍ عَلَى شَفَتَيْها .

اِشْتَدَّ عَجَبُ الشَّاهِ ، وَزادَتْ دَهْشَتُهُ مِنْ إِصْرارِ الْفَتاةِ عَلَى صَمْتِها .

كانَ أَمَلُهُ كَبِيرًا أَنْ تَعْدِلَ عَنْ صَمْتِها ، بَعْدَ زَواجِهِ بِها .

أَلَحَّ عَلَيْها ، لِكَىْ تُخْبِرَهُ بِالسَّبَبِ الَّذِى يَدْعُوها إِلَى سُكاتِها .

لَمْ تَنْجَحْ مُحاوَلاتُهُ الكَثِيرَةُ ؛ فَعَرَضَها عَلَى أَطِبَّاءِ مَمْلَكَتِهِ وَخُبَرائِها .

أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّها لَيْسَتْ بَكْماءَ ، وَسَوْفَ تَتَكَلَّمُ وَقْتَما تَشاءُ !

عَرَفَ الشَّاهُ أَنَّ هُناكَ سِرًّا ، سَيَنْكَشِفُ فِى قابِلِ الأَيَّامِ .

كانَتِ الزَّوْجَةُ تَسْمَعُ كُلَّ ما يُقالُ ، فِى شَغَفٍ واهْتِمامٍ !..

كانَتْ تُجِيبُ بِإِيماءاتٍ وَإِشاراتٍ ، تَدُلُّ عَلَى فَهْمٍ ، وَحُسْنِ اسْتِماعٍ !..

لَمْ يَعُدِ الشَّاهُ بِحاجَةٍ إِلَى أَنْ يَسْمَعَ مِنْها أَىَّ كَلامٍ .

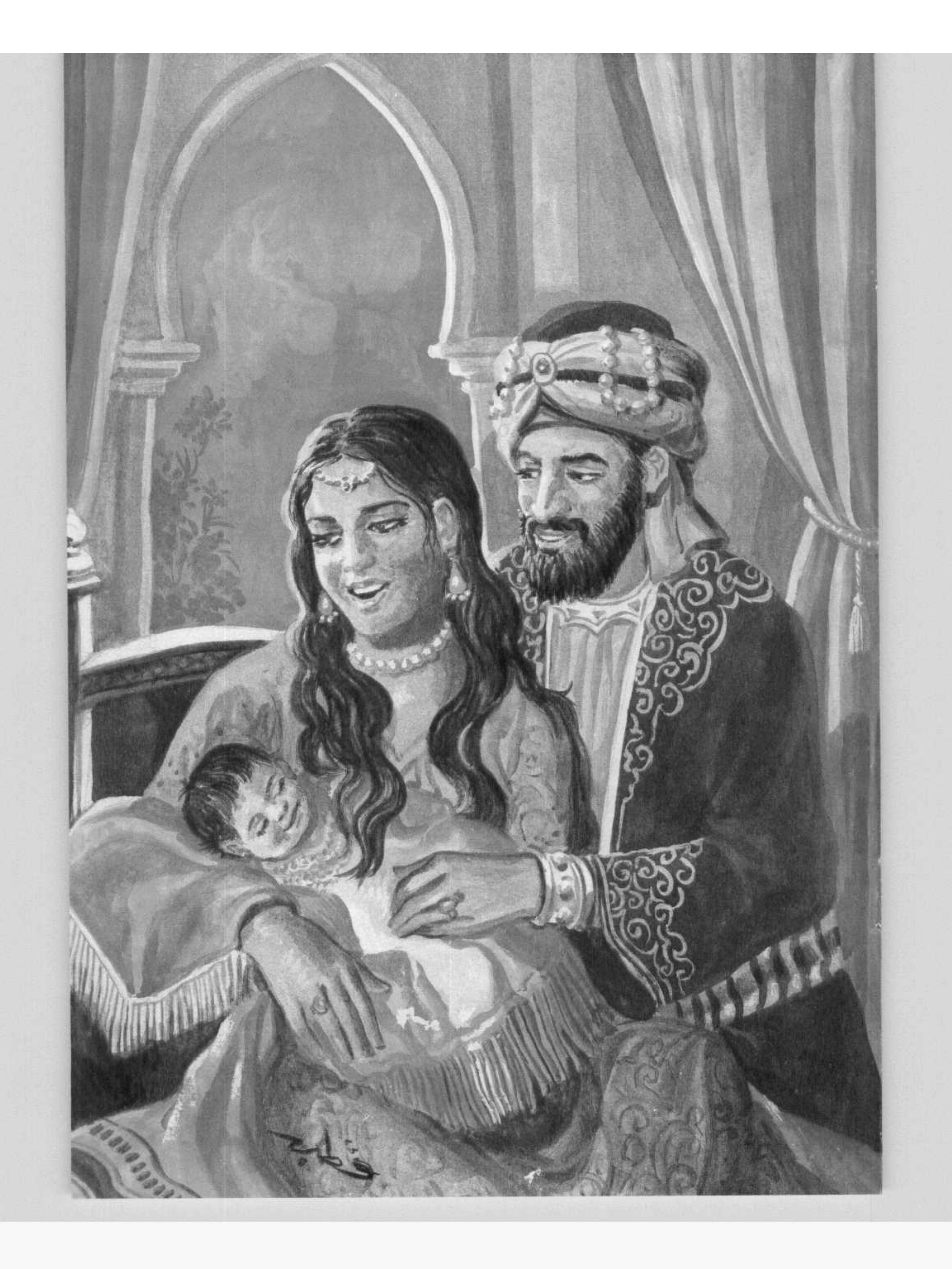
بَهَرَهُ أَدَبُها الْجَمُّ ، وَخُلُقُها الْكَرِيمُ ، وَوَداعَةُ نَفْسِها الصَّافِيَةِ .

مَرَّتِ الأَيَّامُ ، والشَّاهُ يَزْدادُ حُبًّا لِزَوْجَتِهِ ، وَهِىَ تَزْدادُ أُلْفَةً لَهُ .

كانَ - مَعَ ذٰلِكَ - يَشْتاقُ أَنْ يَسْمَعَ صَوْتَها ، وَهِىَ تُؤْنِسُهُ بِحَدِيثِها .

أَصْبَحَ أَعْوانُ الْقَصْرِ يُحْسِنُونَ التَّفاهُمَ مَعَها ، وَإِنْ لَمْ تَتَكَلَّمْ ! ..

اِسْتَقَرَّتِ الْحالُ ، بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَمَنْ فِى الْقَصْرِ ، عَلَى هٰذا الْمِنْوالِ .





٥ - مَوْلِدُ وَلِىِّ الْعَهْدِ

مَضَى عامٌ ، والْحالُ بَيْنَ الزَّوْجَةِ والشَّاهِ عَلَى خَيْرِما يُرامُ .

اِنْتَهَى العامُ نِهايَةً سَعِيدَةً ؛ فَقَدْ وَضَعَتِ الزَّوْجَةُ وَلَدًا بَهِىَّ الطَّلْعَةِ .

كانَ الشَّاهُ فِى الِانْتِظارِ . نَقَلَ الْأَعْوانُ إِلَيْهِ الْخَبَرَ السَّارَّ.

كانَتْ فَرْحَةُ الشَّاهِ بِالطِّفْلِ الْوَلِيدِ فَرْحَةً لاتَسَعُها الدُّنْيا !..

اِطْمَأَنَّتْ نَفْسُهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ لَهُ وَلِىُّ الْعَهْدِ الْمَنْشُودُ .

عِنْدَما يَكْبَرُ الْوَلِيدُ ، يَرِثُ الْمُلْكَ عَنْ أَبِيهِ ، وَيَكُونُ آمْتِدادًا لِحَياتِهِ .

اِخْتارَ الشَّاهُ - مِنْ بَيْنِ الْأَسْماءِ - آسْمَ : « شَمْسِ الْمُلْكِ » لِوَلِىِّ عَهْدِهِ .

كانَتْ حَياةُ الشَّاهِ مُظْلِمَةً . اِنْقَضَى الظَّلامُ بِمَوْلِدِ وَلِىِّ الْعَهْدِ !

اِنْتَشَرَ النَّبَأُ السَّعِيدُ فِى الْمَمْلَكَةِ آنْتِشارَ النُّورِ فِى الظَّلامِ .

قَصَدَ الشَّاهُ حُجْرَةَ زَوْجَتِهِ الْجارِيَةِ ، لِكَىْ يُهَنِّئَها بِوِلادَتِها ، وَسَلامَتِها .

لَمَّا آقْتَرَبَ مِنْ حُجْرَتِها ، سَمِعَ صَوْتًا حَنُونًا ، يُناغِى الطِّفْلَ الْوَلِيدَ.

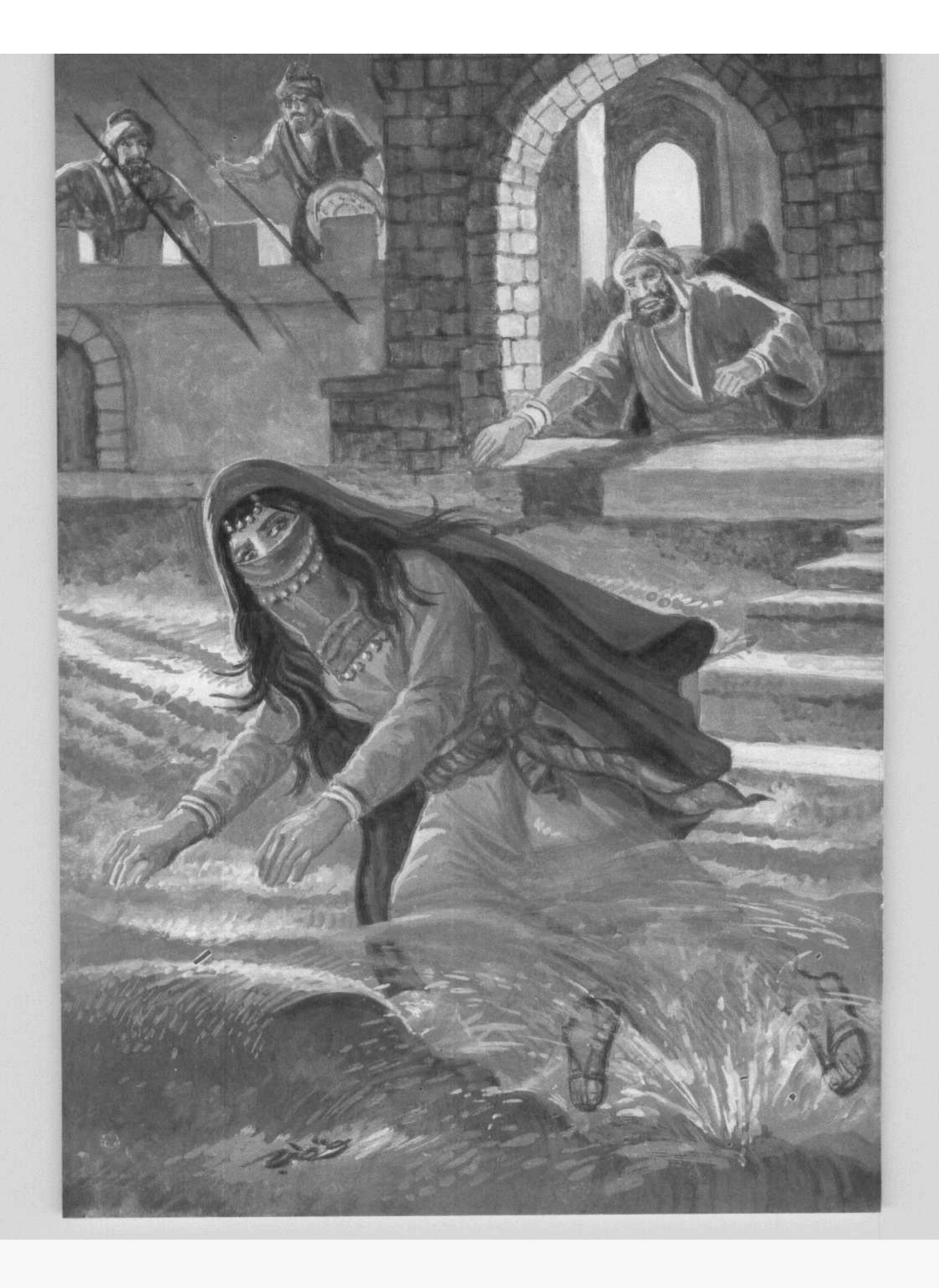
دَخَلَ الْحُجْرَةَ ؛ فَرَفَعَتِ الزَّوْجَةُ رَأْسَها . نَظَرَتْ إِلَيْهِ فِى سَعادَةٍ وَحَنانٍ .

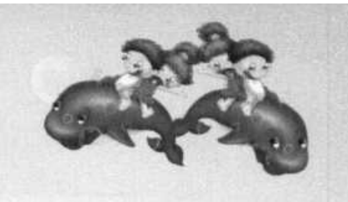
فُوجِئَ مِنَ الْجارِيَةِ الصَّامِتَةِ ، بِأَمْرٍ لَمْ يَخْطُرْ لَهُ عَلَى بالٍ !..

فاجَأَتِ الزَّوْجَةُ زَوْجَها - لِأَوَّلِ مَرَّةٍ - بِصَوْتِها يَنْطَلِقُ فِى صَفاءٍ .

قالَتْ لَهُ : « بُشْراكَ أَيُّها الْمَلِكُ الرَّشِيدُ ، بِوَلِىِّ عَهْدِكَ السَّعِيدِ . »

اِكْتَمَلَتْ لِلشَّاهِ فَرْحَتانِ : فَرْحَةُ الْمِيلادِ ، وَفَرْحَةُ آنْطِلاقِ اللِّسانِ !





٦ - اَلْأُمُّ اَلْحُـرَّةُ

جَلَسَ الشَّاهُ بِجانِبِ زَوْجَتِهِ الْعَزِيزَةِ ، يَتَطَلَّعُ إِلَيْها فِى حَنانٍ .

قالَ لَها : « آنَ لَكِ أَنْ تَبُوحِى بِسِرِّكِ الَّذِى ظَلَّ فِى كِتْمانٍ ! »

أَشْرَقَتِ ٱبْتِسامَةُ الْهَناءِ عَلَى شَفَتَيْها . نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَالسَّعادَةُ فِى عَيْنَيْها .

أَقْبَلَتْ بِوَجْهِها عَلَيْهِ ، وَهِىَ تَتَهَيَّأُ لِكَىْ تَبْسُطَ حَدِيثَها إِلَيْهِ .

قالَتْ لَهُ : « أَشْكُرُكَ - مُقَدَّمًا - بِرَّكَ بِى ، وَإِحْسانَكَ إِلَىَّ .

لا أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَدْعُوَ لَكَ بِدَوامِ الْخَيْرِ ، وَطُولِ الْعُمْرِ .

أَمَّا سِرُّ الصَّمْتِ الَّذِى ٱلْتَزَمْتُهُ ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى سَبَبَيْنِ :

اَلسَّبَبُ الْأَوَّلُ : أَنَّكَ ٱعْتَبَرْتَنِى جارِيَةً ٱشْتُرِيَتْ ، وَإِلَيْكَ أُهْدِيَتْ .

اَلسَّبَبُ الْآخَرُ : أَنِّى فَقَدْتُ ذاكِرَتِى وَنُطْقِى ، حَتَّى ساعَةِ الْوِلادَةِ . »

قالَ لَها : « فِى كَلامِكِ غُمُوضٌ ؛ فَأَوْضِحِى - بِجَلاءٍ - ما تَقْصِدِينَ . »

قالَتْ لَهُ : « لَمْ أَعُدْ جارِيَةً ، بَعْدَ أَنْ أَصْبَحْتُ أُمَّ « شَمْسٍ » ! ..

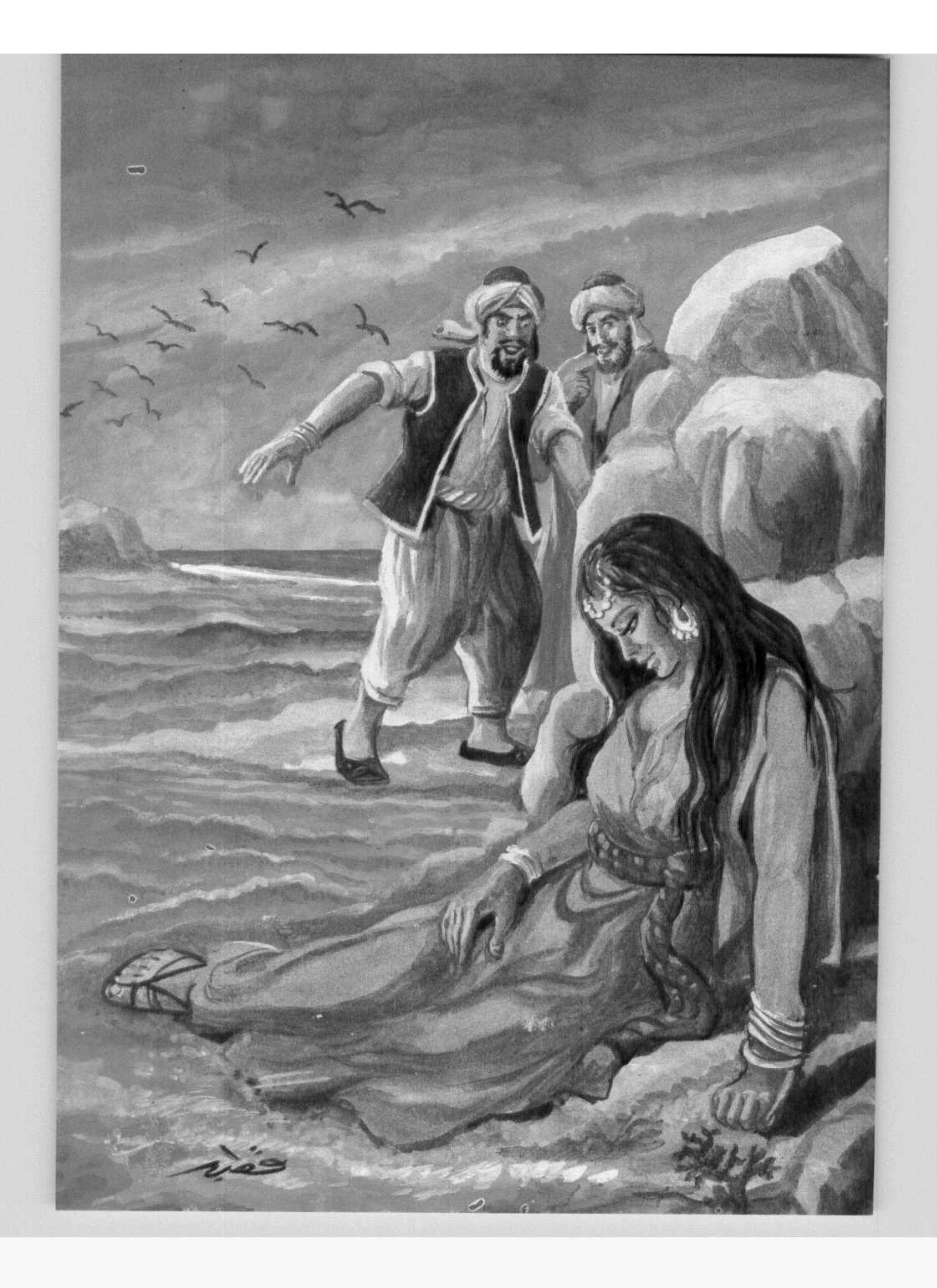
اَلْجارِيَةُ إِذا أَنْجَبَتْ وَلَدًا : تُصْبِحُ حُرَّةً ، كَسائِرِ النِّساءِ الْحَرائِرِ . »

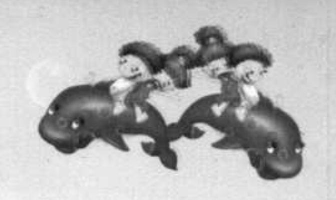
قالَ لَها : « لَقَدْ كُنْتِ - فِى نَظَرِى - حُرَّةً ، مُنْذُ سُعِدْتُ بِلِقائِكِ . »

قالَتْ لَهُ : « لَقَدْ وَضَحَ لَكَ - الْآنَ - السَّبَبُ الْأَوَّلُ فِى صَمْتِى . »

قالَ : « بَقِيَتْ مَعْرِفَةُ السَّبَبِ الْآخَرِ : فِقْدانِ ذاكِرَتِكِ وَنُطْقِكِ ! .. »

قالَتْ لَهُ : « لِذٰلِكَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ ، أَقُصُّهُ عَلَيْكَ فِيما بَعْدُ . »





٧ - «وَرْدَةُ الْبَحْرِ»

بَعْدَ أَيَّامٍ ، سَأَلَ الشَّاهُ زَوْجَتَهُ أَنْ تُكْمِلَ لَهُ حَدِيثَها .

قالَتْ : «أَنا وَرْدَةُ الْبَحْرِ» .. كُنْتُ أَمِيرَةً ، لاجارِيَةً وَلا أَسِيرَةً .

أَنا أُخْتُ السُّلْطانِ «زَيْنِ الْفُرْسانِ» : صاحِبِ «جَزِيرَةِ الْحِيتانِ» .

جَزِيرَتُنا فِي أَطْرافِ الْمُحِيطِ ، تُحَيِّيها الأَمْواجُ بِأَنْغامِها الْعِذابِ.

حُكَّامُ الْجُزُرِ الْمُجاوِرَةِ يَحْسُدُونَنا عَلَى جَزِيرَتِنا ، لِجَمالِها وَخِصْبِها .

طَمِعَ فِي مُلْكِنا أَحَدُ الْحُكَّامِ الأَقْوِياءِ ، مِنَ الْجُزُرِ الَّتِي حَوْلَنا .

تَمَّ لَهُ التَّغَلُّبُ عَلَيْنا بَعْدَ حُرُوبٍ ، دارَتْ بِضْعَةَ شُهُورٍ.

لِسُوءِ حَظِّي وَقَعْتُ أَسِيرَةً فِي قَبْضَةِ ذٰلِكَ الْحاكِمِ الْغاشِمِ الْمُغْتَصِبِ .

فَرِحَ أَشَدَّ الْفَرَحِ ، حِينَ عَلِمَ أَنَّنِي أَصْبَحْتُ بَيْنَ الأَسْرَى .

حاوَلَ أَخِي «زَيْنُ الْفُرْسانِ» - بِكُلِّ وَسِيلَةٍ - أَنْ يَسْتَرِدَّنِي ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ .

عَرَضَ عَلَيَّ ذٰلِكَ الْحاكِمُ الْغاصِبُ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي ؛ فَرَفَضْتُ بِإِصْرارٍ.

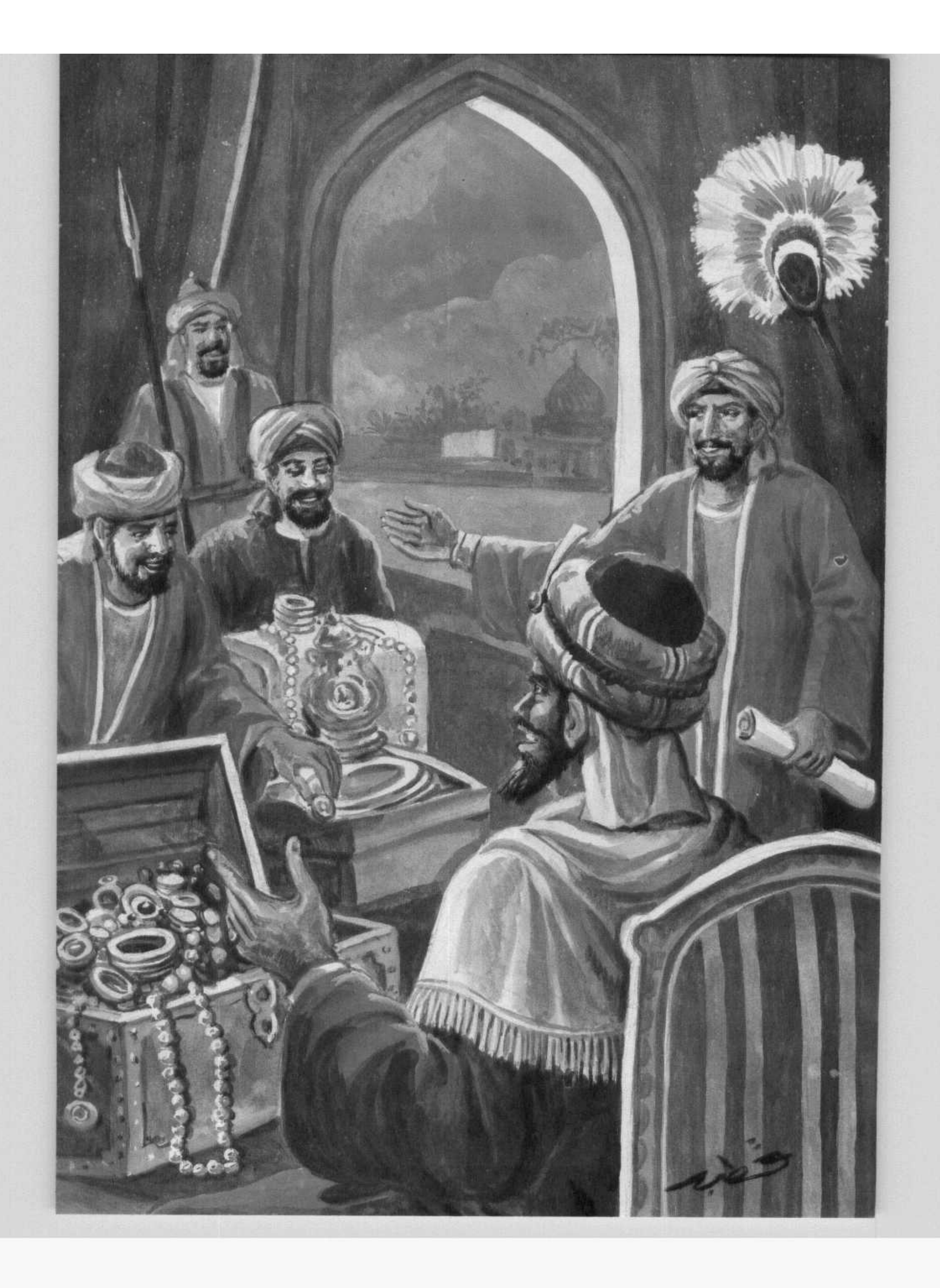
لَمْ تَنْجَحْ مُحاوَلاتُهُ فِي إِخْضاعِي : بِالْعُنْفِ مَرَّةً ، وَبِاللِّينِ أُخْرَى .

كَيْفَ أَرْتَضِي لِنَفْسِي زَوْجًا مُعْتَدِيًا : غَزا أَرْضَنا ، وَاغْتَصَبَ مُلْكَنا ؟!

تَمَكَّنْتُ مِنَ الْهَرَبِ لَيْلًا ، وَسَبَحْتُ فِي الْماءِ ، فَبَلَغْتُ جَزِيرَةً بَعِيدَةً .

فِي هٰذِهِ الْمُغامَرَةِ ، كانَتْ نَفْسِي ثائِرَةً ، فَفَقَدْتُ النُّطْقَ والذَّاكِرَةَ !..

اِخْتَطَفَنِي أَحَدُ تُجَّارِ الْجَوارِي . باعَنِي لِلتَّاجِرِ الَّذِي أَهْدانِي إِلَيْكَ. »



٨ - اَللِّقاءُ السَّعِيدُ

كانَ الشّاهُ يَسْتَمِعُ إِلَى قِصَّةِ « وَرْدَةِ الْبَحْرِ » فِى دَهْشَةٍ وَشَغَفٍ .

تَأَلَّمَ أَشَدَّ الْأَلَمِ لِما تَعَرَّضَتْ لَهُ الْأَمِيرَةُ مِنْ عَذابٍ وَأَهْوالٍ .

لَمْ يَشُكَّ فِى أَنَّها صادِقَةٌ فِيما أَفْضَتْ بِهِ مِنْ أَقْوالٍ .

قالَ لَها : (أَعْلَمُ - يا « وَرْدَةَ الْبَحْرِ » - ما يَشْغَلُ بالَكِ الْآنَ .

تَتَمَنَّيْنَ مَعْرِفَةَ مَصِيرِ أَخِيكِ « زَيْنِ الْفُرْسانِ » ، فِى « جَزِيرَةِ الْحِيتانِ » .)

قالَتْ لَهُ : « أَنْتَ - بِصَفاءِ نَفْسِكَ وَطِيبَةِ قَلْبِكَ - تُعَبِّرُ عَمّا فِى نَفْسِى . »

قالَ لَها : « سَأَبْذُلُ جُهْدِى لِلتَّعَرُّفِ عَلَى الْجَزِيرَةِ فِى أَطْرافِ الْمُحِيطِ .

لابُدَّ أَنْ يَطْمَئِنَّ أَخُوكِ بِخَبَرِ نَجاتِكِ ، وَتَطْمَئِنِّى - أَنْتِ - بِخَبَرِ نَجاتِهِ . »

اَلشّاهُ كَلَّفَ الْبَحّارَةَ والرَّحّالَةَ والتُّجّارَ بِالذَّهابِ إِلَى جَزِيرَةِ الْحِيتانِ .

طالَبَهُمْ بِتَحْقِيقِ رَغْبَتِهِ ، وَزَوَّدَهُمْ بِالْعَطايا الْوافِرَةِ ، والْهِباتِ الزّاخِرَةِ .

كانَ « زَيْنُ الْفُرْسانِ » قَدِ اسْتَطاعَ طَرْدَ الْعَدُوِّ مِنْ جَزِيرَتِهِ .

وَصَلَ أَحَدُ الْأَعْوانِ ، إِلَى جَزِيرَةِ الْحِيتانِ ، وَلَقِىَ « زَيْنَ الْفُرْسانِ » .

طَمْأَنَهُ عَلَى مَصِيرِ أُخْتِهِ « وَرْدَةِ الْبَحْرِ » . أَسْرَعَ « زَيْنُ الْفُرْسانِ » بِالْقُدُومِ عَلَى قَصْرِ الشّاهِ .

فَرِحَ بِأَنَّ « وَرْدَةَ الْبَحْرِ » أَصْبَحَتْ زَوْجَةً لِمَلِكٍ ، وَأُمًّا لِوَلِىِّ عَهْدٍ ! ..

أَمَرَ الشّاهُ كَبِيرَ أَعْوانِهِ بِتَوْزِيعِ الصَّدَقاتِ عَلَى الْفُقَراءِ والْمَساكِينِ .

سَجَدَ الْجَمِيعُ شُكْرًا لِلّهِ : أَنَّهُ جَمَعَ الشَّمْلَ : عاشُوا جَمِيعًا فِى أَمانٍ وَسَلامٍ ..

تَمَّتِ الْقِصَّةُ





أُنْشُودَةُ الْقِصَّةِ

﴿ نَشِيدُ النِّيلِ ﴾

سَماؤُكِ يا « مِصْرُ » أَصْفَى سَماءْ   وَأَرْضُكِ أَرْضُ الْغِنَى وَالرَّخاءْ
وَنِيلُكِ يا « مِصْرُ » جَمُّ الْعَطاءْ (١)   فَمِنْهُ الْغِذاءُ وَمِنْهُ الْكِساءْ
عَلَى ضِفَّتَيْهِ (٢) نَما مَجْدُنا   وَمِنْهُ عَرَفْنا فُنُونَ الْوَفاءْ (٣)
يَفِيضُ عَلَيْنا بِخَيْراتِهِ   فَيَسْقِي الْغِراسَ (٤)، وَيَرْوِي الظِّماءْ (٥)
وَتَسْرِي الْحَياةُ، فَيَزْكُو النَّباتُ (٦)   وَيَحْيا الْمَواتُ (٧)، وَيَحْيا الرَّجاءْ
أَعَزُّ الْغَوالِي (٨)، حَياتِي وَمالِي   وَأَهْلِي جَمِيعًا: لِـ« مِصْرَ » الْفِداءْ
سَماؤُكِ يا « مِصْرُ » أَصْفَى سَماءْ   وَأَرْضُكِ أَرْضُ الْغِنَى وَالرَّخاءْ
وَشَعْبُكِ يا « مِصْرُ » يَحْمِي الْبِلادَ   وَيَفْدِي اللِّواءَ (٩) بِغالِي الدِّماءْ
وَجَيْشُكِ يا « مِصْرُ » يَحْمِي الْبِلادَ   وَيَفْدِي اللِّواءَ (٩) بِغالِي الدِّماءْ
بِلادِي، بِلادِي: مَلاذُ الأَمانِ (١٠)   وَحِصْنُ السَّلامِ، وَرَمْزُ الإِخاءْ

* * *

---

(١) جَمُّ الْعَطاءِ: غَزِيرُ الْعَطاءِ.
(٢) عَلَى ضِفَّتَيْهِ: عَلَى ناحِيَتَيْهِ، أَيْ: شاطِئَيْهِ.
(٣) فُنُونُ الْوَفاءِ: أَلْوانُ الْوَفاءِ وَأَنْواعُهُ. (٤) يَسْقِي الْغِراسَ: الأَرْضَ الْعَطْشَى.
(٥) يَرْوِي الظِّماءَ: يَرْوِي النَّاسَ الْعِطاشَ. (٦) يَزْكُو النَّباتُ: يَنْمُو..
(٧) يَحْيا الْمَواتُ، أَيْ: يُحْيِي النِّيلُ الأَرْضَ الْمَيِّتَةَ.
(٨) أَعَزُّ الْغَوالِي: أَثْمَنُ شَيْءٍ عِنْدِي. (٩) اللِّواءُ: عَلَمُ مِصْرَ.
(١٠) مَلاذُ الأَمانِ: مَلْجَأُ الأَمانِ.

وَمُلْهِمَةُ الْمُصْلِحِينَ الْهُداةِ　　مَعانِى الْعُلَى (١١) وَالنَّدَى (١٢) وَالإِباءُ (١٣)

مَنارُ الْعُلُومِ (١٤)، وَمَهْدُ الْفُنُونِ (١٥)　　شُعاعٌ أَنارَ، وَنَجْمٌ أَضاءْ

أَعَزُّ الْغَوالِى، حَياتِى وَمالِى　　وَأَهْلِى جَمِيعًا: لِـ «مِصْرَ» الْفِداءْ

* * *

إِلَيْكَ - عَزِيزِى الطِّفْلَ - يا مُهْجَةَ الْقَلْبِ، وَثَمَرَةَ الْفُؤادِ:

أَقْتَطِفُ مِنْ بُسْتانِ الأَدِيبِ الأَرِيبِ كامِلٍ كِيلانِىٍّ زَهَراتٍ يانِعاتٍ - سَطَّرَها بِقَلَمِهِ الرَّصِينِ فِى قالَبٍ شِعْرِىٍّ - دالَّةً عَلَى رَحِيقِ فِكْرِهِ، وَعَمِيقِ أَدَبِهِ، بِأُسْلُوبٍ سَهْلٍ مَشْرُوحٍ مُشَوِّقٍ جَذَّابٍ، تُؤَصِّلُ فِيكَ قِيَمًا، وَتَأْخُذُ بِيَدِكَ إِلَى عالَمٍ أَرْحَبَ وَمُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلَ!..

وَكَما بَنَتْ هٰذِهِ الْمُقْتَطَفاتُ أَجْيالًا، هُمُ الآنَ قادَةُ الْفِكْرِ وَسادَةُ الرَّأْيِ؛

فَإِنَّها كَفِيلَةٌ بِأَنْ تَجْعَلَ مِنْكَ قائِدًا وَرائِدًا،

مُحَقِّقًا الْمَثَلَ الأَعْلَى لِلإِنْسانِيَّةِ، عاشِقًا لِلُغَتِكَ وَأَدَبِكَ الْعَرَبِىِّ، مُحِبًّا لِوَطَنِكَ، مُسْتَخْرِجًا مِنْ (حَدائِقِ الْكِيلانِىِّ) الزَّاهِرَةِ الْقِيَمَ النَّبِيلَةَ وَالْمَعانِىَ السَّامِيَةَ!..

إِنَّكَ، عَزِيزِىَ الطِّفْلَ - بِقِراءَتِكَ لِهٰذِهِ الْمُخْتاراتِ، يَكُونُ لَدَيْكَ رَصِيدٌ مِنَ الْمَعْلُوماتِ، يُساعِدُكَ عَلَى مُواجَهَةِ أَحْداثِ حَياتِكَ، وَالتَّصَرُّفِ فِى جَمِيعِ مَواقِفِكَ.

---

(١١) الْعُلَى: الرِّفْعَةُ.　　(١٢) النَّدَى: الْكَرَمُ.

(١٣) الإِباءُ: الْعِزَّةُ وَالشَّمَمُ.　　(١٤) مَنارُ الْعُلُومِ: مَصْدَرُها.

(١٥) مَهْدُ الْفُنُونِ: أَصْلُها.

(يُجابُ - مِمَّا فى هٰذِهِ الْحِكايَةِ - عَنِ الْأَسْئِلَةِ الْآتِيَةِ) :

١ - بِماذا كانَ يَتَّصِفُ «بَهْرامُ شاهْ» ؟

٢ - فِى أَىِّ شَىْءٍ كانَ يَطْمَعُ ؟ وَلِماذا ؟

٣ - ما هَدِيَّةُ التَّاجِرِ لِلشَّاهِ ؟ ولِماذا أَهْداها إِلَيْهِ ؟

٤ - ما الشَّىْءُ الْعَجِيبُ فِى هٰذِهِ الْهَدِيَّةِ ؟

٥ - ماذا قَرَّرَ الشَّاهُ فِى شَأْنِ الْجارِيَةِ ؟ وبِماذا أَمَرَ لَها ؟

٦ - بِأَىِّ شَىْءٍ ابْتَهَجَتِ الْجارِيَةُ ، وهِىَ فِى قَصْرِ الشَّاهِ ؟

٧ - بِمَ فَسَّرَ الْأَطِبَّاءُ والْخُبَراءُ صَمْتَ الْجارِيَةِ ؟

٨ - إِلَى أَىِّ شَىْءٍ كانَ يَشْتاقُ الشَّاهُ ؟

٩ - بِأَىِّ أَمْرٍ اطْمَأَنَّتْ نَفْسُ الشَّاهِ ؟ وَلِماذا ؟

١٠ - ما هُما الْفَرْحَتانِ اللَّتانِ سَعِدَ بِهِما الشَّاهُ ؟

١١ - ما هُما السَّبَبانِ اللَّذانِ كان فِيهِما سِرُّ صَمْتِ الْجارِيَةِ ؟

١٢ - كَيْفَ أَصْبَحَتِ الْجارِيَةُ حُرَّةً كَسائِرِ النِّساءِ ؟

١٣ - أَيْنَ تَقَعُ «جَزِيرَةُ الْحِيتانِ» ؟ وَماذا جَرَى لِـ «وَرْدَةِ الْبَحْرِ» ؟

١٤ - ماذا فَعَلَتْ «وَرْدَةُ الْبَحْرِ» حِينَ وَقَعَتْ أَسِيرَةً ؟

١٥ - ماذا فَعَلَ الشَّاهُ ، لِكَىْ يَجْتَمِعَ الشَّمْلُ ؟

١٦ - بِماذا أَمَرَ الشَّاهُ ، تَعْبِيرًا عَنِ الشُّكْرِ لِلَّهِ ؟

بطاقة فهرسة : رشاد كامل كيلانى
[بابا حكى لى] نادى الحق . ط ١
مكتبة الأديب كامل كيلانى ، ٢٨ ش البستان - باب اللوق - القاهرة
٢٠ صفحة ، أبيض ملونة - ١٧×٢٤ سم -
١ - قصص الأطفال ٢ - القصص العربية القصيرة
رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٢٨٠٢ - ديوى ٨١٣,٠٢